الإجابة النموذجية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجزائر.

جامعة قاصدي مرباح ورقلة .كلية الآداب واللغات .قسم اللغة والأدب العربي

مقياس: مدخل اللسانيات العربية. المستوى: الأولى ماستر لسانيات عربية. 2023/2022

تقول الباحثة فاطمة الهاشمي البكوش في كتابها "نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: "وعلى الرغم من المشكلات العويصة التي تعترض تقدم البحث اللساني في الأقطار العربية ونشر ثقافة لسانية واعية يسير هذا العلم نحو النماء والانتشار والبروز على مستوى الجامعات العربية، إذا أخذ يشكل نشاطا بارزا واتجاها تميل إليه الدراسة اللغوية الحديثة عموما".

المطلوب: ما أهم هذه المشكلات التي يعاني منها البحث اللساني العربي الحديث؟ وما الحل في رأيك؟

ا

أسباب تأخر اللسانيات في الجامعات العربية:

يعاني البحث اللساني في الوطن العربي من مشكلات جمة، تعددت أوجهها وتباينت مراميها. وبالرغم من النجاحات التي حققتها اللسانيات في العالم إلا أنه في الوطن العربي ظلت القاطرة تسير ببطءشديد. ومن أرز تلك المشكلات:

أولا: عدم الادراك الحقيقي لحقائق المعرفة اللسانية والجهل بها، وبطيفية الإفادة منها. وذلك بسبب تأخر المواكبة الحقيقي لهذه المعرفة منذ مطلع العصر الحديث، ما تأخر وترجمة كتاب سوسير إلى غاية 1985 من طرف الباحثين العرب إلا دليل على ذلك. .

ثانيا: كثير من الباحثين لم يتقبلوا الحداثة في الدراسات اللغوية عامة ورفضوا كل وافد عليها بحكم القداسة التي أولاها هؤلاء المحافظون للغة العربية بحكم ارتباطها بالقرآن الكريم. وظلوا على موفقهم ثابتين معتقدين أن لغتنا العربية مكتملة ولا داعي البتة للإضافة. أو على حد ما قاله محمود السعران "إن أغلب المشتغلين باللغة في البلاد العربية يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول تفهمه، أو يعجب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم آخر حادث وافد من البلاد الغربية". وكما ذكر عبد الرحمان أيوب قائلا "أما كيف يتلقى الناس هذا الكتاب، فإني أعلم مقدما أن منهم من سيعتبره كفرانا بثقافتنا التقليدية، وتجريحا لسلفنا اللغوي الصالح".

ثالثا: هناك من راح يشكك في الجدوى من اللسانيات ومن الإفادة منها، ورأى بأنه لا فائدة من الاخذ بها أو دراستها لأنها لا تقدم جيدا ذا قيمة. وهو أمر مخالف لطبيعة البحث الذي يقتضي الاطلاع قبل الحكم على الشيء.

رابعا: هناك بعض الباحثين من ركبه الخوف من طبيعة الموضوعات التي عالجتها اللسانيات كاللهجات مثلا باعتبارها في تراثنا العربي معادية للفصحى ومزاحمة لها، وقد حرص العرب على محاربتها في ميادين العلم.

والحل في رأيي هو الصمود في ضرورة دراستها والانتفاع بها وعدم الاستسلام لهذه الشبهات التي تقلل من قيمة أي فرع من فروع العلم من ناحين، ومن ناحية أخرى ضرورة إظهار نتائج ومخرجات هذه المعرفة في الميدان حتى تكون دليلا على القيمة المضافة لعالم اللغة وحقل البحث العربي.

ملاحظة: مع مراعاة سلامة اللغة من كل خطإ مهما كان نوعه.